وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب ۞ فلا يحبك من تحبه ۞
وتقول وهي ۞ ويصد عنك بوجهه ۞ وتلح انت فلا تغبه ۞

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

ألم تر آثار ابن ادريس بعده ۞ دلائلها في المشكلات لوامع ۞
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ۞ وتنخفض الاعلام وهي فوارع ۞
مناهج فيها للورى متصرف ۞ موارد فيها للرشاد شرائع ۞
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ۞ لما حكم التفريق فيه جوامع ۞
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ۞ ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع ۞
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ۞ سما منه نور في دجاهن لامع ۞
ابى الله الا رفعه وعلوه ۞ وليس لما يعليه ذو العرش واضع ۞
توخى الهدى واستنقذته يد التقى ۞ من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع ۞
ولاذ بآثار الرسول فحكمه ۞ لحكم رسول الله في الناس تابع ۞
وعول في احكامه وقضائه ۞ على ما قضى في الوحي والحق ناصع ۞
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ۞ وخص بلب الكهل مذ هو يافع ۞
وهذب حتى لم تشر بفضيلة ۞ اذا التمست الا اليه الاصابع ۞
فمن يك علم الشافعي امامه ۞ فمرتعه في باحة العلم واسع ۞
سلام على قبر تضمن جسمه ۞ وجادت عليه المدجنات الهوامع ۞
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد ۞ جليل اذا التفت عليه المجامع ۞
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ۞ لهن لما حكمن فيه فواجع ۞
فاحكامه فينا بدور زواهر ۞ وآثاره فينا نجوم طوالع ۞

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل في حق غيره مثل الحسين رضي الله عنه وغيره والله اعلم بالصواب

ابو القسم محمد بن علي ابن الحنفية

ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب مانع الزكوة ان طائفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وراى ابو بكر رضي الله عنه سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين واستولد علي رضي

عنه

عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم لم تتعرض الصحابة حتى اجتمعوا على ان المرتد لا يسبى والله اعلم واما كنيته بابي القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لاحد من امتي بعده وممن يسمى محمدا ويكنى ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومحمد بن طلحة بن عبيد ابن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا كذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوته ما حكاه المبرد ان ملك الروم في ايام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتأذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معاوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو هاهنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فنالت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا ليم في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية هلا وجهت اليه غيرها فقال وهو

اردت لكيما يعلم الناس انها ۞ سراويل قيس والوفود شهود ۞
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ۞ سراويل عادي نمته ثمود ۞
واني من القوم اليمانين سيد ۞ وما الناس الا سيد ومسود ۞
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ۞ وجسم به اعلو الرجال مديد ۞

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد فعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف وقتا يوم في حملها لكونه قتال مسلمين ولم يقبل ذلك شهد مثله فقال له علي رضي الله عنه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لانهما كانا عينيه وكنت يده فكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعى ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعى عبد الله بن العباس ومحمد بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)